JOURNAL OF HADITH STUDIES

Vol 8. No. 1 (June 2023)
eISSN: 2550-1488
journalofhadith.usim.edu.my

الشيخ محمد أشرف العظيم الآبادي ومنهجه في كتابه "عون المعبود"

(Sheikh Muhammad Ashraf Al-Azeem Al-Abady and his Method in ‘Awn Al-Mabood)

Mesbahul Hoque[1], Kauthar Abd Kadir[2], Norzulaili Mohd Ghazali[3], Abdulloh Salaeh[4], Muneer Ali Abdul Rab[5]

[1,2,3,4]Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia, [6] Fakulti Syariah dan Undang-undang, Universiti Sains Islam Malaysia

Abstract

This research aims to shed light on the book "Awn al-Ma'bood" by Sheikh Muhammad Ashraf al-Azim al-Abady, by answering two main questions; which are: Who is Sheikh Muhammad Ashraf Al-Azeem Al-Abady? And what is the method employed in his work entitled "Awn Al-Ma'bood"? The research followed the analytical descriptive approach, and it reached several results related to the author and the book. First, Sheikh Muhammad Ashraf al-Azim al-Abady is the author of the book "Awn al-Ma'bood", there are those who made a mistake in the authorship of the book by attributing it to his older brother Shams al-Haq al-Azim Abadi, Second, this book is considered one of the best explanations of "Sunan Abi Dawud" in terms of methodology, in which the explanation of the hadiths avoiding lengthening and presenting them in the method of topical explanation, as well as dealing with the important things and aspects in explaining.

Kata Kunci: *al-Azim al-Abady, ‘Awn al-Ma'bood, manhaj, al-syarh*

Article Progress

Received: 2 Mac 2023
Revised: 15 April 2023
Accepted: 20 May 2023

*Corresponding Author: Mesbahul Hoque. *Fakulti Pengajian Quran dan Sunnah, Universiti Sains Islam Malaysia (USIM).* Email: mesbahul@usim.edu.my

المقدِّمة:

على الرغم من انحطاط المسلمين سياسيا وتَدَهْور حالهم اجتماعيا وتنافس القوى في البلاد الهندية (وهي باكستان، بنغلاديش وإنديا حاليا)، إبان عصر الاحتلال الإنجليزي إلا أن الحالة الثقافية والعلمية كانتْ مُزْدِهَرة، فقد برز في هذا العصر— ما بين القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر— الكثير من العلماء الأفذاذ الذين عنوا بدراسة العلوم الشرعية ولاسيّما السنة المطهرة وعلومها رواية وشرحا ودراسة، وكان لهم دور كبير في انتقاد الأسانيد وبحث الروايات، يقول الشيخ محمد أبو زهو–رحمه الله–: ((في منتصف القرن العاشر الهجري آذنت شمس الحديث بالمغيب في مصر، وأخذت السنة وعلومها ترحل عنها إلى بلد آخر هو القطر الهندي (باكستان، بنغلاديش وإنديا)، ومن هذا الوقت أخذت البلاد الهندية تسعد بخدمة السنة، ودام الأمر على هذا الحال إلى وقتنا قرابة أربعة قرون أو تزيد)) [(1)].

وكان لعلماء البلاد الهندية ومحدثيها في تلك الفترة مؤلفات كثيرة وجليلة باللغات العربية والفارسية والأردوية في الحديث وشتى العلوم المتعلقة به في أصول الحديث وغريبه وموضوعاته وعلم التخريج وفي أسماء الرجال وفي الأسانيد إلى جانب شروحهم القيمة المفيدة للصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث المشهورة التي تلقاها العلماء بالقبول في العالم الإسلامي. ومن مؤلفات تلك الفترة كتاب " عون المعبود في شرح سنن أبي داود" للشيخ محمد أشرف العظيم

[1] محمد أبو زهو. 1969. الحديث المحدثون. بيروت. دار الفكر العربي.ص 439.

الآبادي، يعد هذا الكتاب من أفضل وأحسن الشروح لسنن الإمام أبي داود حتى الآن لما له من مميزات من حيث المنهج في شرح الحديث ودراسته، وتأتي هذه الورقة لتلقي الضوء على منهج هذا الكتاب إلى جانب مؤلفه بصورة سريعة وموجزة في مبحثين: الأول عن ترجمة العظيم الآبادي والثاني عن منهج الكتاب بإيجاز، وفيما يلي بيان ذلك.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ محمد أشرف العظيم الآبادي

هو أبو عبد الرحمن شرف الحق الشهير بمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر الصديقي العظيم آبادي[2]. ولد لثلاث خلون من ربيع الثاني سنة خمس وسبعين ومائتين وألف ببلدة "عظيم آباد"[3]، وكانت نشأته نشأة طيبة حيث إن أسرته كانت معروفة بالعلم واحترام العلماء ومحبتهم. درس العلوم الشرعية على أيدي كثير من كبار المشايخ والفقهاء والمحدثين في عصره في بلاد الهند، كما استفاد وحصل على الإجازات العلمية من مشايخ عصره في خارج البلاد الهندية كمكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد يصل عدد مشايخه في داخل البلاد وخارجها إلى أكثر من مائة، ومن أشهرهم المولوي عبد الحكيم الشِّيخْفُورِي[4] والمولوي لطف علي البِهَارِي[5] والمولوي فضل الله بن نعمت الله اللَّكهنَوِي[6]، والقاضي بشير الدين العثماني القَنُوجِي[7] وأخذ الحديث عن المحدث نذير حسين الدِّهْلَوِي[8]،[9]. وقد أثنى عليه كثير من العلماء، قال عنه الشيخ عبد الحي الحسني: ((كان رجلا صالحا، تقيا، صابرا، قانتا، صادق القول، صحيح الاعتقاد، متواضعا)) [10].

---

[2] عمر رضا كحالة . د. ت. معجم المؤلفين. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ج 9ص63.

[3] عبد الحي الحسني. 1999م. نزهة الخواطر. بيروت، لبنان. دار ابن حزم. الطبعة الأولى. ج8ص1350.

[4] الشيخ الفاضل عبد الحكيم بن كرامة حسين بن ثناء الله الشيخفوري، أحد الفقهاء الحنفية، مات لأربع عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين وألف. نزهة الخواطر1004/7.

[5] الشيخ المحدث لطف علي بن رجب علي الراجغيري البهاري، أحد العلماء الصالحين، ولد سنة خمس أوسبع وأربعين ومائتين وألف، ومات سنة (1269هـ).نزهة الخواطر1076/7.

[6] الشيخ فضل الله بن المفتي نعمت الله اللكهنوي،كان عالما يخالط الأمراء ويخضع للفقهاء، توفي لأربع عشرة خلون من ربيع الآخر سنة (1312هـ) ببلدة لكهنو. نزهة الخواطر1327/8.

[7] الشيخ الفاضل بشير الدين بن كريم الدين القنوجي، أحد العلماء المشهورين، ومن مصنفاته: حاشية على شرح السلم، وحاشية على مير زاهد شرح المواقف وكشف المبهم شرح على مسلم الثبوت وغير ذلك، توفي في ذي الحجة سنة (1296هـ).نزهة الخواطر936/7.

[8] العالم الجليل والمحدث المشهور السيد محمد نذير حسين بن السيد جواد علي المحدث الدهلوي، ينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين علي بن الإمام حسين رضي الله عنه، ولد سنة1220من الهجرة. (نقلا عن مقدمة عون المعبود 8/1).

[9] عبد الحي الحسني. 1999م. نزهة الخواطر 1350/8.

[10] عبد الحي الحسني. 1999م. نزهة الخواطر 1350/8.

توفي الشيخ لخمس عشرة خلون من محرم سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف (1326) من الهجرة بديانوان[11]. وترك لنا العديد من المؤلفات العلمية، من أشهرها "عون المعبود"، و"رسالة في القراءة خلف الإمام" و"التعليق المغني على سنن الدارقطني"، و"المكتوب اللطيف إلى المحدث الشريف"، و"عقود الجمان"، و"القول المحقق" وغير ذلك[12].

يعتبر كتاب "عون المعبود" من أهم مؤلفات الشيخ محمد أشرف العظيم الآبادي وليس من مؤلفات أخيه الكبير محمد شمس الحق العظيم آبادي كما يرى البعض"[13]، أكد ذلك الدكتور عمر كحالة[14]، والزركلي[15]، ويوسف إليان سركيس[16] وغيرهم في مؤلفاتهم، حيث نسبوا الكتاب إلى الشيخ محمد أشرف العظيم آبادي. وأما الكتاب الذي ألّفه الشيخ أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي في شرح سنن الإمام أبي داود–رحمه الله– اسمه "غاية المقصود"، وهو كتاب أبسط من كتاب "عون المعبود". والدليل على ذلك ما جاء في مقدمة كتاب "عون المعبود"، ففيها: ((أما بعد: فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى أبو عبد الرحمن شرف الحق الشهير بمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر الصديقي آبادي، غفر الله لهم وستر عيوبهم: إن هذه الفوائد المتفرقة والحواشي النافعة على أحاديث سنن الإمام الهمام المجتهد المطلق أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني رضي الله تعالى عنه، جمعتها من كتب أئمة هذا الشأن رحمهم الله تعالى، مقتصرا على حل بعض المطالب العالية، وكشف بعض اللغات المغلقة، وتراكيب بعض العبارات، مجتنبا عن الإطالة والتطويل إلا ما شاء الله تعالى، وسميتها بعون المعبود على سنن أبي داود، تقبل الله مني)).

ثم قال بعد عدة أسطر: ((وأما الجامع لهذه المهمات المذكورة من الترجيح والتحقيق، وبيان أدلة المذاهب والتحقيقات الشريفة، وغير ذلك من الفوائد الحديثية في المتون والأسانيد وعللها، الشرح الكبير لأخينا العلامة الأعظم الأكرم أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي المسمى بـ"غاية المقصود في حل سن أبي داود"، وفقه الله تعالى لإتمامه))[17]. فهذه العبارات تؤكد أن مؤلف "عون المعبود" هو الشيخ محمد أشرف العظيم الآبادي.

[11] عبد الحي الحسني. 1999م. نزهة الخواطر 1350/8.

[12] الزركلي، خير الدين. 1980م. الأعلام. بيروت. دار العلم للملايين، ، الطبعة الخامسة.ج 6ص39.

[13] الحسني، عبد الحي. 1983. الثقافة الإسلامية في الهند. سوريا. مجمع اللغة العربية بدمشق. طبعة ثانية.ص153.

[14] عمر رضا كحالة. د. ت. معجم المؤلفين.ج 9ص63.

[15] الزركلي، خير الدين. 1980م. الأعلام. ج 6ص39.

[16] يوسف إليان سركيس. 1928م. معجم المطبوعات العربية والمعربة. مصر. مطبعة سركيس. ج 2ص1344.

[17] محمد أشرف العظيم الآبادي. 1995. عون المعبود. بيروت .دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية. ج 1ص3.

وهناك من يرى أنهما ساهما معا في تأليف "عون المعبود"، حيث إن الشيخ شمس الحق أبو الطيب العظيم الآبادي ساهم في الحواشي والشروح الحديثية والفقيهية، وأما الشيخ محمد أشرف العظيم الآبادي ساهم في حل وشرح الألفاظ اللغوية والتراكيب النحوية، ولذا من باب الاحتياط عند العزو إلى كتاب عون المعبود أن نقول: قال صاحب عون المعبود، فهذا يشملهما.

المبحث الثاني :منهج الشيخ العظيم الآبادي في "عون المعبود"

وقد بدأ المؤلف شرحه بمقدمة موجزة ذكر فيها حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على النبي وآله وأزواجه وأصحابه ثم تحدث عن اسم الكتاب فقال: وسميتها بـ"عون المعبود على سنن أبي داود"، تقبل الله مني.

ثم بين المقصود من الكتاب ووصفه فقال: ((والمقصود من هذه الحاشية المباركة الوقوف على معنى أحاديث الكتاب فقط، من غير بحث لترجيح الأحاديث بعضها على بعض إلا على سبيل الإيجاز والاختصار، ومن غير ذكر أدلة المذاهب المتبوعة على وجه الاستيعاب، إلا في المواضع التي دعت إليها الحاجة، أعان الله تعالى وتبارك على إتمام هذه الحواشي، ونفع بها إخوانا أهل العلم وإياي خاصة)) [18].

ثم تحدث عن سنده في رواية سنن أبي داود وغيرها من كتب السنة فقال: ((إني أروي سنن أبي داود وغير ذلك من كتب الحديث عن جماعة من الأئمة منهم السيد العلامة محمد نذير حسين المحدث الدهلوي، وهو يروي عن خمسة من الأئمة وهم : الشيخ المحدث محمد بن إسحاق الدهلوي، والعلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل والشيخ العلامة محمد عابد السندي والشيخ العلامة عبد الرحمن الكزبري والشيخ العلامة عبد اللطيف البيروتي[19].

ثم بدأ الشيخ محمد أشرف العظيم آبادي بشرح أحاديث سنن أبي داود على أسلوب "الشرح المؤضعي" وهو الشرح الذي يهتم فيه المؤلف بشرح ما يرى أنه محتاج إلى بيان أو ضبط أو تعليق من ألفاظ سند الحديث أو متنه مع ذكر ما يراه من الفوائد المختلفة، بحيث يصدر كلامه بلفظ "قوله" ثم يورد ما سيشرحه من الحديث ويعلق عليه في موضع واحد من الجوانب المختلفة. فلم يشرح الشيخ محمد أشرف العظيم آبادي كل الحديث سندا ومتنا، وإنما شرح ما رآه أنه يحتاج إلى شرح وبيان، فقال في مقدمته : ((جمعتها من كتب أئمة هذا الشأن رحمهم الله تعالى، مقتصرا على حل بعض المطالب العالية، وكشف بعض اللغات المغلقة، وتراكيب بعض العبارات، مجتنبا عن الإطالة والتطويل إلا

[18] محمد أشرف العظيم الآبادي. عون المعبود. ج1ص9-11.

[19] محمد أشرف العظيم الآبادي. عون المعبود. ج1ص9-11.

ما شاء الله تعالى)) [20]. وهو وإن لم يصدر ما يريد شرحه بلفظ "قوله" لكن وضع ما يريد شرحه بين قوسين. وعند الشرح يقوم الشيخ بالمقارنة بين نسخ سنن أبي داود والمقارنة بين الروايات وبيان اختلاف الرواة في الأسانيد والمتون، والتنبيه على الزيادات الواردة في غير"سنن أبي داود وبيان التعاليق ووصلها، كما يقوم بتراجم الرواة بذكر الاسم والكنية والنسب، وذكر سن الوفاة، وتسمية الكنى من الرواة، وبيان من اشتهر بكنيته، وبيان من اختلف في اسمه واسم أبيه وضبط الأسماء والكنى والألقاب والأنساب، وذكر ما قيل فيهم من جرح أو تعديل، وفيما يلي بعض الأمثلة والنماذج لشرحه:

مثال مقارنته بين روايات السنن: في شرح الحديث الذي أخرجه أبوداود قال: حدثنا محمد بن رَافِعٍ ثنا يحيى بن آدَمَ قال ثنا يَزِيدُ بن عبد الْعَزِيزِ عن الأَعْمَشِ بِإِسْنَادِهِ[21] بهذا الحديث قال ما كنت أَرَى بَاطِنَ الْقَدَمَيْنِ إلا أَحَقَّ بِالْغَسْلِ حتى رأيت رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم يَمْسَحُ على ظَهْرِ خُفَّيْهِ [22].

قال صاحب عون المعبود: ((واعلم أن الحديث هكذا معلقا في رواية اللؤلؤي، وأما في رواية أبي بكر بن داسة فموصول، وهذه عبارته: حدثنا حامد بن يحيى أخبرنا سفيان عن أبي السوداء عن ابن عبد خير عن أبيه، قال: رأيت عليا توضأ ....الحديث))[23].

ومثال مقارنته بين النسخ : في شرح الحديث الذي أخرجه أبوداود قال: حدثنا محمد بن مثنى حدثني محمد بن جَعْفَرٍ ثنا شُعْبَةُ عن مُوسَى بن أبي عَائِشَةَ قال كان رَجُلٌ يُصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ وكان إذا قَرَأَ {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} [24] قال سُبْحَانَكَ فَبَلَى، فَسَأَلُوهُ عن ذلك فقال سَمِعْتُهُ من رسول اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم، قال أبو دَاوُد: قال أَحْمَدُ يُعْجِبُنِي في الْفَرِيضَةِ أَنْ يَدْعُوَ بِمَا في الْقُرْآنِ [25].

قال صاحب عون المعبود: ((قوله (فبلى): باللام، وفي نسخة من سنن أبي داود فبكى بالكاف، قال ابن رسلان: وأكثر النسخ المعتمدة باللام بدل ((الكاف))، و((بلى)) حرف لإيجاب النفي، والمعنى أنت قادر على أن تحيي الموتى)) [26].

---

[20] محمد أشرف العظيم الآبادي. عون المعبود. ج1ص3 .

[21] بإسناده : أي عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد خير عن علي ﷺ.

[22] أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الطهارة، باب كيف المسح42/1 رقم الحديث 163.

[23] محمد أشرف العظيم الآبادي. عون المعبود. ج 1ص187.

[24] سورة القيمة، الآية:40.

[25] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة 233/1 رقم الحديث 884.

[26] محمد أشرف العظيم الآبادي. عون المعبود ج2ص258.

ومثال بيانه اختلاف الرواة في السند: في شرح حديث ابن عُمَرَ عن النبي صلّى الله عليه وسلم بِمَعْنَاهُ قال خَطَبَ رسول اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم يوم الْفَتْحِ أو فَتْحِ مَكَّةَ على دَرَجَةِ الْبَيْتِ أو الْكَعْبَةِ. قال أبو دَاوُد كَذَا رَوَاهُ ابن عُيَيْنَةَ أَيْضًا عن عَلِيِّ بن زَيْدٍ عن الْقَاسِمِ بن رَبِيعَةَ عن ابن عُمَرَ عن النبي صلّى الله عليه وسلم [27].

قال صاحب عون المعبود: ((غرض المؤلف من ذكر هذه الأسانيد بيان اختلاف الرواة، وحاصله أن القاسم بن ربيعة يقول مرة عن عبد الله بن عمرو أي ابن العاص ومرة عن عبد الله بن عمر، ثم هو قد يذكر بينه وبين عبد الله بن عمرو بن العاص واسطة عقبة بن أوس كما في رواية خالد وقد لا يذكر كما في رواية أيوب، وقد أشار المنذري إلى وجه الجمع))[28].

ومثال بيانه اختلاف الرواة في المتون : في شرح حديث أَنَسِ بن مَالِكٍ قال كان رسول اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم إذا دخل الْخَلاءَ قال عن حَمَّادٍ قال اللهم إني أَعُوذُ بِكَ وقال عن عبد الْوَارِثِ قال أَعُوذُ بِاللَّهِ من الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ[29].

قال صاحب عون المعبود: قوله (فليتعوذ بالله) بصيغة الأمر، أراد المؤلف الإمام –رضي الله عنه– بيان اختلاف الآخذين عن عبد العزيز بن صهيب، فقال: روى حماد بن زيد عن عبد العزيز: اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث بلفظ المضارع وزيادة "بك" بكاف الخطاب قبلها باء موحدة، وروى عبد الوارث عن عبد العزيز ((أعوذ بالله من الخبث والخبائث)) بلفظ الجلالة بعد أعوذ وأسقط لفظ "اللهم" قبلها ورواه شعبة عن عبد العزيز مثلهما، فقال مرة كلفظ حماد بن زيد، وقال مرة كعبد الوارث، وروى وهيب بن خالد عن عبد العزيز بلفظ ((فليتعوذ)) بصيغة الأمر، فعلى رواية وهيب هو حديث قولي لا فعلي، أي إذا أراد أحدكم الخلاء أو أتى أحدكم الخلاء أو نحوهما فليتعوذ بالله من الخبث والخبائث. قال الحافظ: وقد روى العمري عن طريق عبد العزيز بن المختار عن عبد العزيز بن صهيب بلفظ الأمر، قال:((إذا دخلتم الخلاء فقولوا: بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث))،إسناده على شرط مسلم[30].

---

[27] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الديات، بَاب في الخطأ شِبْهِ الْعَمْدِ 185/4 رقم الحديث4547.

[28] محمد أشرف العظيم الآبادي. عون المعبود .ج7ص611.

[29] أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الطهارة، باب يقول الرجل إذا دخل الخلاء5/1 رقم الحديث4.

[30] محمد أشرف العظيم الآبادي. عون المعبود .ج1ص18.

ومثال مقارنته بين ما جاء في سنن أبي داود والمصنفات الأخرى:

في شرح حديث أبي موسى الأشعري قال أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم نَسْتَحْمِلُهُ فَرَأَيْتُهُ يَسْتَاكُ على لِسَانِهِ قال أبو دَاوُد وقال سُلَيْمَانُ قال دَخَلْتُ على النبي صلّى الله عليه وسلم وهو يَسْتَاكُ وقد وَضَعَ السِّوَاكَ على طَرَفِ لِسَانِهِ وهو يقول إِهْ إِهْ يَعْنِي يَتَهَوَّعُ [31].

قال صاحب عون المعبود:((قوله:(يقول إه إه): بهمزة مكسورة ثم هاء، وفي رواية البخاري أع أع بضم الهمزة وسكون المهملة، وفي رواية النسائي بتقديم العين على الهمزة، وللجوزقي بخاء معجمة بعد الهمزة المكسورة.

قال الحافظ : ورواية أع أع أشهر، وإنما اختلف الرواة لتقارب مخارج هذه الأحرف، وكلها ترجع إلى حكاية صوته، إذ جعل السواك على طرف لسانه.

قوله (يعني يتهوع) : وهذا التفسير من أحد الرواة دون أبي موسى، وفي مختصر المنذري أراه يعني يتهوع، وفي رواية البخاري كأنه يتهوع، وهذا يقتضي أنه من مقولة أبي موسى)) [32].

ومثال بيانه التعاليق ووصلها: في شرح حديث ابن عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم قال الذي تَفُوتُهُ صَلاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، قال أبو دَاوُد وقال عُبَيْدُ اللَّهِ بن عُمَرَ: أتر وَاخْتُلِفَ على أَيُّوبَ فيه وقال الزُّهْرِيُّ: عن سَالِمٍ عن أبيه عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال وُتِرَ [33] .

قال صاحب عون المعبود:((رواية حماد هذه أخرجها أبو مسلم الكجي، ورواية الزهري هذه وصلها مسلم [34]والنسائي[35] وابن ماجه[36]، ومقصود المؤلف ترجيح رواية وُتر بالواو لاتفاق أكثر الحفاظ على ذلك اللفظ، والله أعلم)) [37].

---

[31] أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الطهارة، باب كيف يستاك13/1 رقم الحديث49 .

[32] محمد أشرف العظيم الآبادي. عون المعبود. ج 1ص55.

[33] أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الصلاة، باب في وقت صلاة العصر113/1 رقم الحديث 414.

[34] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر436/1 رقم الحديث626.

[35] أخرجه النسائي في سننه المجتبى، كتاب المواقيت،باب التشديد في تأخير العصر254/1 رقم الحديث512.

[36] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الصلاة، باب المحافظة على صلاة العصر224/1رقم الحديث684.

[37] محمد أشرف العظيم الآبادي. عون المعبود.ج 1ص413.

وإذا كان الحديث يتعلق بالأحكام الفقهية يقوم الشيخ بتعريف المصطلحات الفقهية وبيان المسائل والأحكام مع ذكر آراء أئمة المذاهب الفقهية، ويرجح ما يراه راجحا معتمدا على صحة الدليل، مثلا: في شرح حديث عَلِيٍّ رضي الله عنه قال قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مِفْتَاحُ الصَّلاةِ الطُّهُورُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ))[38]. قال الشيخ العظيم الآبادي: ((فيه دليل على أن افتتاح الصلاة لا يكون إلا بالتكبير دون غيره من الأذكار، وإليه ذهب الجمهور، وقال أبو حنيفة: تنعقد الصلاة بكل لفظ قصد به التعظيم، والحديث يرد عليه لأن الإضافة في قوله تحريمها تقتضي الحصر، فكأنه قال جميع تحريمها التكبير أي انحصرت صحة تحريمها في التكبير لا تحريم لها غيره، كقولهم مال فلان الإبل وعلم فلان النحو، وفي الباب أحاديث كثيرة تدل على تعين لفظ التكبير من قوله صلى الله عليه وآله وسلم وفعله، وعلى هذا فالحديث يدل على وجوب التكبير)) (**39**).

خاتمة

يعتبر كتاب "عون المعبود" من أهم مؤلفات الشيخ محمد أشرف العظيم الآبادي الذي يعدّ من أحد كبار مشايخ علم الحديث في بلاد الهند، وأفنى حياته في خدمة الحديث وتدريسه والتصنيف فيه، ويشهد بذلك مشائخه وتلاميذه ومؤلفاته في علم الحديث. وكتابه الشهير"عون المعبود في شرح كتاب السنن للإمام أبي داود رحمه الله" من أفضل الشروح وأشهرها لسنن أبي أبوداود، حيث إن هذا الكتاب يمتاز من حيث المنهج الوسط ما بين الإيجاز والإطناب في شرح أحاديث السنن ومناقشتها، كما أنه تناول جميع الجوانب المهمة في شرح الحديث كالجانب الفني واللغوي والفقهي إضافة إلى جانب دراسة السند والمتن. كما أنه لم يسر على مذهب معين عند الترجيحات الفقهية، بل رجّح ما رآه راجحا من حيث صحة الأدلة وقوتها. ومن هنا ما زال هذا الكتاب بقي مرجعا علميا معتمدا عند العلماء.

الشكر والعرفان (Acknowledgement): هذه الورقة تحت المشروع المسجل لدي جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، كود المشروع: PPPI/BM-TB/FPQS/USIM/18322

[38] هذا حديث صحيح، أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الطهارة، باب فرض الوضوء 16/1 رقم الحديث61.

[39] محمد أشرف العظيم الآبادي. عون المعبود. ج 2ص45.

المصادر والمراجع:

Al- Azeem Al-Abadi, Muhammad Ashraf.1995 . *Awn Al-Mabood*. Beirut: Darul kutub Al-Ilmiyah.

Al- Husni, Abdul Hai. 1983 . *Al-Sekafa Al-Islamiyah Fil Hind*. Syria, Majma Al-Luga Al-Arabiyah.

Al- Husni, Abdul HAI. 1999. *Nujahatul Khawater*. Beirut: Dar ibnu Hajm.

Al- Sijistani, Sulaiman ibnu Asas Abudaud. 2014. *Sunan Abi Daud*. Beirut: Al- Maktabah Al-Asriyah.

Al-Jarkali. Khayruddin. 1980. *Al-Aalam*. Beirut: Dar Ilm Lil Malain.

Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj. 2001. *Sahih Muslim*. Tahqiq: Mohamed Fouad Abdul-Baqi. Beirut, Lebanon: Dar Iihya Al turath Al arbi.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa. 1998. *Sunan al-Tirmidhi*. Tahqiq: Bashar Awad Maarouf. Beirut, Lebanon: Darul Garb Al Islami.

Ibnu Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini. 2009. *Sunan Ibn Majah*. Tahqiq: Shuaib Al-Arna`out and others. Beirut: Dar Al Risalat Al Alamiyah.

Muhammad Abu jahu. 1969. *Al hadis wal muhadesun*. Beirut : Darul fikr Al-Arabi.

Serkis, Yusuf Ilyan. 1928. *Mujam Al- Matbuaat Al- Arabiyah wa Al-Muaarabh*. Egypt. Matbatu Serkis.

Umar Reda Kahalah. N.D. *Muajm Al-Muallifin*. Beirut: Dar Ihya al Turas Al-Arabi.